Follow The Women

سلام تخطّى كلّ الحدود

> نحن نصف سكّان الأرض ونعطي الحياة للنّصف الآخر!

أتين من مختلف الدول ومن جنسيّات عدّة ومن كلّ زاوية من العالم ليدعمن المرأة العربيّة في نضالها من أجل السّلام. وسيلة مسالمة وفعّالة للتعبير عن حبّ الحريّة والاستقلاليّة وبطريقة سحريّة تشعر النساء عند المشاركة بالقوّة والسلطة الجماعيّة عندما يتجوّلن معاً. من لبنان إلى سورية فالأردن وصولاً إلى فلسطين، كلّ امرأة ترافقت مع درّاجتها وحملت رسالة السّلام، سلام للمرأة وللطفل وللوطن. فسلام على من يحبّ السلام!

تحقيق: سمر معتوق

Follow The Women، أو "نساء على طريق السلام" ، منظّمة نسائيّة عالميّة تعمل من أجل السلام، يتمثل جوهر هدفها بتشجيع النساء على العمل من أجل تحسين ظروف حياة الأشخاص في الشرق الأوسط ودعم حقوق الإنسان ككلّ. فكرة بدأت بدعوة النّساء من الدّول كافّة في العالم ليتجوّلن بواسطة الدّراجات في الشرق الأوسط من أجل السلام. وتوسّعت الفكرة سريعاً لتصبح حركة عالميّة مسالمة من نساء ملتزمات يعطين من أنفسهنّ فلفتن أنظار الإعلام وحظين باحترام آلاف الأشخاص في الدّول التي تشملها الجولة. ركوب الدّراجات وسيلة فعّالة تصادق البيئة وتجمع النّساء من أكثر من ثلاثين دولة في العالم، يعدن بعدها إلى ديارهنّ محصّنات بنظرة أكثر وضوحاً وعمقاً عن الشرق الأوسط.

أهداف المنظّمة

- زيادة الوعي عن تأثير الصراع في الشرق الأوسط على حياة الأشخاص في المنطقة، خصوصاً النساء والأطفال.
- زيادة تبادل التفاهم الثقافي والتزام تحقيق السلام ونهاية التمييز والعنف والاضطهاد والحرب من خلال الحوار والعمل المسالم.
- تأمين منبر للنساء في الشرق الأوسط والعالم لمشاركة تجاربهنّ وآرائهنّ.
- تأمين فرص لاكتساب تجربة عن الواقع الانسانيّ في المنطقة من مصدره الأساسي: تعالي، شاهدي، قولي واعملي Come, See, Tell and Act
- تشجيع النّساء من خلال الدعم المشترك وحثّهنّ على أن يكون لهنّ دور ناشط في تحقيق سلام عادل.

منذ أربع سنوات وفي كلّ سنة، أكثر من 250 امرأة من جنسيّات مختلفة يأتين من أربعين دولة في العالم ليجتمعن معاً في جولة على الدراجات في الشرق الأوسط: لبنان، الأردن، سورية، غزة...

نساء من ليبيا والأردن وإيران وسوريا وفلسطين يقمن بجولات أيضاً على دراجاتهنّ سواء في بقعة في بلادهنّ فقط أو يقمن بالجولة كاملة. وتكون لهنّ فرصة مقابلة نساء من جنسيات مختلفة ومشاركتهن لحظات فريدة والتحدث معهنّ عن كلّ ما يتعلّق بالمنطقة: الحجاب، البرقع، الزواج، علاقة الرّجل بالمرأة والدين والحرب... كلّ القضايا التي تتصدّر وسائل الإعلام عادة يتمّ التطرّق إليها هنا من منظار المشاركة. وفي كلّ مرحلة نتعرّف على بعضنا أكثر ونتحاور ونتبادل ونمزح والقيود تنكسر.

رشا الصيص (23 عاماً) - سورية
طالبة أدب إنكليزي

"قرّرت أن أشارك في هذه الجولة لأنّها تركّز على وضع المرأة في الشرق الأوسط وعندما تذهب امرأة ما لرؤية أخرى في منزلها ودارها، تفرح بوجود أحد إلى جانبها يشعر معها وبها وأتى ليكون معها ولأجلها. أتمنّى أن نوصل الرسالة ولو قليلاً ".

Shoko Fujita (25 عاماً)
يابانيّة - نادلة في مطعم

"سمعت الكثير عن الشرق الأوسط وأنّها بلاد خطرة. ورغبت في رؤية أماكن جديدة والتحاور مع بلدان أخرى. ركوب الدراجات مهمّ جداً ومسالم والمرأة تستطيع أن تعمّم السلام وتشجّعه بمشاركتها في مثل هذه النشاطات".

هلا ديب (27 عاماً) – فلسطينيّة/سوريّة
مهندسة معلوماتيّة

"أحمل جنسيّتين عربيّتين ولديّ الكثير لأقوله عن مشكلتنا وعن الحقيقة المشوّهة التي تنقلها وسائل الإعلام. بمشاركتنا في هذه الجولة، نتكلّم عن هذا السلام الذي نريده، السلام الذي يعيد لنا حقوقنا ويعطينا أرضنا فنعيش بسلام. والمرأة هي رمز للسلام. لذلك وحدها تستطيع أن توصل السلام. إنّها تجربة رائعة نلتقي فيها بعدد كبير من النساء من مختلف الجنسيّات والانتماءات والآراء والثقافات. وكانت لديّ الفرصة لأتكلّم عن وطني والصراع وأخبر الآخرين عن حقّ الوجود وحق العودة وأنّ للمرأة دور كبير في المجتمع".

Naoko Mino (38 عاماً)
يابانيّة - مدرّبة يوغا

"أردت أن أرى الحقيقة، أن أقابل الناس وأرى ماذا يجري في العالم، ما تقوله وسائل الإعلام والحقيقة. وبمجرّد المشاركة، يتعرّف علينا الناس ويشعرون بالفضول حول ما يجري وحول المشاركات من مختلف الجنسيّات. وعندما أعود إلى دياري، سوف أخبر الجميع وأشجّعهم على المشاركة".

16) Amanda Christidoulou
عاماً) قبرصيّة – طالبة

"شاركت في هذه الجولة لأنّني أردت أن أرى ما الذي يحصل في العالم وأسمع وأختبر هذه البلاد. وسوف أقول للجميع وأشجّعهم على المشاركة".

Karin Peham-Strauss (43 عاماً) - نمساويّة
ناشطة محترفة في القضايا الشبابيّة

"كوني ناشطة محترفة في القضايا الشبابيّة، عرفت بهذا الحدث في العام 2005 من قبل منظمة PYO في لبنان، كما أعمل على برامج أوروبيّة أخرى. تعرّفت إلى الكثير من الأشخاص الذين شاركوا وأخبروني عن هذه التجربة الجميلة. نحن نظهر أنّنا نساء قادرات على ركوب الدّراجات حول هذه المنطقة حيث من الصّعب جدّاً القيام بهذا الأمر نظراً إلى اضطرارنا لاجتياز الحدود وتجمّع مشاركين من كلّ المنطقة وإشراك آخرين من سورية وفلسطين والأردن والعراق. وبالنسبة إليّ، فإنّ الحياة العائليّة هي نفسها ومتشابهة في كلّ مكان، فأنا امرأة وأمّ وزوجة أستطيع أن أشجّع النساء وأقوّيهنّ وأن أظهر أنّنا إلى جانبهنّ ومعهنّ ولم ننساهنّ. لا سلام من دون عدل. هذا أبرز ما تبادر إلى ذهني أو بالأحرى ما تعلّمته من هذه التجربة!".

Martha Sara (62 عاماً) – ألمانيّة / أردنيّة
مدرّسة سابقة ومديرة مشاريع تطوير اجتماعيّة وسياسيّة

"لا أستطيع أن أبقى صامتة طالما أنّ هناك الكثير من الظلم والعنف من حولي. وهذه المشاركة سمحت لي بإيصال صوتي وأنا أؤمن بأنّ المرأة العربيّة تريد أن تكون أكثر فعاليّة فالسلام ضروريّ للنساء وعائلاتهنّ ولا يمكن أن يترك القرار للرّجل في هذا الشأن. والحرب تبدأ دوماً في عقل الرّجل الذي هو في موضع قوّة والمرأة تهتمّ أكثر بعائلتها وبمن هو بحاجة إليها. نحن نصف سكّان الأرض ونعطي الحياة للنّصف الآخر! المرأة تهمّها الحياة وهي تتواصل وتفهم وتبني الجسور بسهولة أكبر. وهي أيضاً أكثر من يتضرّر من تداعيات الحروب والعنف. بالنسبة لهذه التجربة، أمضينا معاً وقتاً مميّزاً، تجوّلنا وغنّينا وتحدّثنا وضحكنا وتمتّعنا بالطبيعة والقرى والمدن. وكوني عشت 29 عاماً في الأردن اختبرت الكثير من الحروب والصراعات والظلم في المنطقة وفي كلّ مرّة كنت أشعر أنني عاجزة عن المساعدة وغير قادرة على التواصل مع عائلتي وأصدقائي في أوروبا. وفي ظلّ وسائل الإعلام المتحيّزة والمعلومات القليلة، كان من الصّعب على الدول الأخرى أن تعي وتختبر حقيقة ما يحصل في الشرق الأوسط. ومنذ العام 2004 وأنا أشارك كلّ سنة في "نساء على طريق السلام" ورأيت مدى التغيير الذي حصل وكيف أنّ النساء الغربيّات صدمن بلطافة وضيافة وثقافة العالم العربيّ بعكس ما كانت وسائل الإعلام تنقله عنهم. بالنسبة إليّ، السلام يعني أن يعيش الجميع بسلام ومساواة وأمن وهي كلها من ضمن حقوق الإنسان".

© Wadih Chlink

Hanne Smidth (62 عاماً) دانماركيّة – مدرّسة

"كان زوجي يعمل كمتطوّع في فلسطين فأصبح لديّ اهتمام خاصّ بهذه المنطقة خصوصاً في ما يخص الصراع وما يمكن أن نقوم به لإنهائه، وكيف يمكن أن أساعد من خلال مشاركتي في مثل هذه الجولات وأعود فأخبر في دياري عمّا رأيته وسمعته والتقيت به. وأظهر أنّ لا خوف في السفر إلى البلاد العربيّة حيث الكثير من الضيافة والصداقة. تلعب المرأة دوراً هامّاً في تحقيق السلام إذ إنّها بطبعها تتكلّم أكثر من الرّجل ويمكن أن تحرّك المشاعر بواسطة الحوار عوضاً عن الغضب والخوف. كما لاحظت أنّه بمجرّد الوصول إلى الشخص، تكون قطعت شوطاً كبيراً. السلام بالنسبة إليّ هو إمكانيّة العيش مع الآخر من دون أيّ شروط وقيود وتقوم بما يحلو لك طالما لست تؤذي أحداً. أعرف أنّه حلم ولكنّني أتمنى أن يتحقّق".

© Wadih Chlink

© Lana Al-Salem

Madeleine Mendy (28 عاماً) بريطانيّة – محامية

"لم أكن أدري عندما قرّرت أن أنضمّ إلى هذه الجولة من أجل السلام أنّني في الواقع انضميّت إلى تجربة غيّرت حياتي. عدت إلى داري امرأة أخرى. أصبحت أفهم معنى الحياة وقيمة الحريّة التي أتمتّع بها كلّ يوم. كما تأثرت بضيافة وانفتاح النساء العربيّات اللواتي استقبلننا على الطرقات وأظهرن الدّعم لنا. لم أر في حياتي وخلال أسفاري المتعدّدة أشخاصاً بهذا الكرم وهذه اللطافة. أتذكّر عندما كنّا نسير من بيروت باتجاه بيبلوس، توقفنا وكنت بحاجة الى الدخول الحمام فقرعت أحد الأبواب فاستقبلوني وقدّموا لي الطعام والشراب وهذا النوع من الضيافة أثر فيّ كثيراً. ما هو أكيد أنّني سوف أشارك حتماً في هذه الجولة في أبريل 2011. رأيت حقيقة ظروف عيش الفلسطينيّين في المخيّمات وفي فلسطين. لن أكون بعد الآن مغمضة العينين أو مضلّلة بالأخبار التي تصلنا إلى الغرب. لا يجب للسلام أن يكون مجرّد فكرة ولكن يجب أن يكون أسلوب حياة يهدف إليه كلّ إنسان".

© Lana Al-Salem

ميرنا قسماني (21 عاماً) - لبنانيّة
درست هندسة المعلوماتيّة

"اشتركت في هذا الحدث لأرفع كلمة السلام وأقول للعالم أجمع أنّنا نريد السلام لبلادنا (الشرق الأوسط). هذه البلاد التي عانت ولا تزال تعاني من الحروب والعنف. كذلك، من أجل الوقوف إلى جانب المرأة الفلسطينيّة في نضالها من أجل السلام ووقف العنف واستعادة الحريّة. أعتقد أنّ المرأة تحمل مفتاح التغيير في سلوك المجتمع. فهي الأمّ وأمّ المجتمع كلّه . وهي مفعمة بالعطف والحبّ والاهتمام، ما يعكس السلام الذي تريده كلّ أمّة. وفرحت كثيراً في تمثيل بلدي لبنان وفي التعرّف على نساء عدّة من مختلف البلدان، كما سعدت أيضاً برؤيتهنّ يحققن ويهتممن بالسلام في الشرق الأوسط. ومهما تكن الصعوبات لا بدّ للسلام أن ينتصر. ففي ركوبنا على الدّراجات، أثبتنا أنّنا لا بدّ أن نصل إلى خطّ النهاية لو مهما كانت الطريق مليئة بالعوائق، هكذا هو السلام!"

رنا قواسمي (20 عاماً) – فلسطينيّة
طالبة في علم التغذية

"قرّرت أن أشارك لكي نظهر للجميع أنّ للنساء دور فعّال في المجتمع. خصوصاً أنّني فلسطينيّة ويجب على المرأة الفلسطينيّة أن يكون لها دور في التعبير عن القضيّة وتظهر للعالم ما تتكبده وتخبرهم عن وضعها. هدفنا الحريّة والسلام ودور المرأة كبير لأنّ الأمّ مدرسة".

Betsy Schwartz (67 عاماً) – أميركيّة
مدرّسة متقاعدة

"أحببت كثيراً فكرة "ركوب الدراجات في الشرق الأوسط من أجل السلام" وكان هذا الأمر ما أودّ القيام به. كنت متطوّعة من أجل السلام في غواتيمالا وقرّرت المشاركة لأنّني قد أقوم بكلّ شيء من أجل تحقيق السلام. لم يقم الرجال بالكثير حتّى الآن من أجل السلام فلنعط الفرصة للنّساء! فالمرأة تريد الأفضل لأطفالها، تريد السلام، تريد تربية أولادها في ظلّ بيئة مسالمة. ومن خلال أولئك النسوة على دراجاتهنّ، خصوصاً اللواتي يشاركن من الشرق الأوسط، نبعث رسالة إلى النساء ليشجّعن الأخريات ويظهرن أنّ لديهنّ صوت وأنّ بإمكانهنّ إطلاق الصّرخة. وفي بلادي سوف أتكلّم عن هذه الجولة وأظهر وجهة نظري كيف يمكن لركوب الدراجات أن يكون مؤثراً".

Detta Regan

منذ ثلاثين عاماً وديتا ريغن تعمل من أجل الشباب وتتواصل من خلال عملها عالمياً وثقافياً واجتماعياً. وفي جولاتها حول العالم، كان لها العديد من الزيارات إلى الشرق الأوسط حيث تطوّرت رغبتها في تحسين وضع الأطفال والنّساء في المنطقة. وكونها من ممارسي رياضة الدراجات من الدرجة الأولى، تمّ إعلامها بأنّها لا تستطيع التجوّل على درّاجتها في الشرق الأوسط لأنّ "الناس سوف يحدّقون بها". فأدركت أنّها إذا استعانت بالدّراجة، سوف تلفت النظر إليها، وفي العام 2003، ولدت Follow The Women.

وخلال التحضيرات لجولة هذا العام، ماري كلير العربية التقتها وهذا أبرز ما قالته:

كيف ولدت الفكرة؟

استلهمت الفكرة من العمل مع الشباب في فلسطين كوني ناشطة في القضايا الشبابية. وكان الناس يقولون لي بأنّ المجتمع الدولي يتجاهلهم ويجب أن أقوم بشيء ما. ففكّرت بأنّ النساء في حاجة ماسّة لإخبار قصصهنّ. فكّرت أنّنا نستطيع ركوب الدّراجات وتشجيع النّساء في العالم للمشاركة من أجل السلام ومن أجل فلسطين. كانت الفكرة مجنونة وكنت أسأل النساء في أوروبا والعالم خلال جولاتي عن رأيهنّ بها، فكان الجميع يرحّب بها ويتحمّس لها. وفكّرت في إيجاد الدّعم. كنت في برشلونة وكانت تجلس بقربي فتاة تعمل في مكتب الأميرة بسما في الأردن وعلمت منها بأنّ الأميرة ربّما تكون مهتمّة بهذه الفكرة. فسألتها وأتت النتيجة إيجابيّة. وكنت في فرنسا لاحقاً والتقيت بزياد من منظمة PYO من لبنان واتفقنا على أن نكون شركاء. ثمّ تلقيت اتصالاً من مكتب السيدة الأولى أسماء الأسد في سوريا يعلمني أنّها مهتمّة بالفكرة. والجولة هي وسيلة لجذب وسائل الإعلام وطريقة لإلهام النساء لكي يأتين ويرين ويقرّرن. والأهمّ أن يعدن إلى بلادهنّ ويخبرن عن حقيقة هذه المنطقة حيث يحق للناس بحياة طبيعيّة وأمن واستقرار. كما نتواصل أيضاً مع حكوماتنا والوزراء وننظّم مظاهرات.

كيف تعرف النساء في العالم بهذا الحدث؟

تسمع النساء عنه بطرق غريبة جداً وغير متوقعة. فمثلاً، هناك امرأة كانت في رحلة تطوعيّة في جنوب أفريقيا فقرأت في مجلّة أستراليّة عن هذا النشاط فتركتها معها حتى شاركت بعد سنتين (العام الماضي). والحدث تتكلّم عنه بكثرة وسائل الإعلام حول العالم. حقاً، بإمكاننا أن نحقق فرقاً.

ما هي الخطوات والنشاطات المستقبليّة؟

لن يتوقّف هذا الحدث، ولكن أظنّ أنّ عدد البلدان سوف يزيد. نعمل الآن في حوالى 40 بلد في العالم مع أنّ الموجودين الآن هم حوالى العشرين لظروف مختلفة، ولكنّ الآخرين يعملون هناك. أرغب في رؤية المزيد من التبادلات بين الشباب في الشرق الأوسط والدّول الأخرى فيفهموا بعضهم البعض أكثر. ونحن نرى في كلّ مرّة كيف يتغيّر الناس وكيف لا يصدّقون ما يختبرونه. وربّما في وقت لاحق، ولكن بعيد، نستطيع أن نصل إلى إسرائيل. ولكنّه ليس الوقت المناسب، ربّما لاحقاً. وطالما أنّ الصراع العربيّ الاسرائيلي قائم، لن يكون هناك من سلام في العالم أبداً. يجب أن نستمرّ في العمل لأجل السلام معاً. يمكن أن نجلس معاً، نتحدّث، نتكلّم ونفاوض؛ والمرأة تستطيع أن تنقل الرسالة عن أهميّتها ودورها. وحين ترى بعينيها الحقيقة، سوف تقرّر بنفسها وتخبر، ونأمل في أن نؤثر بآلاف وآلاف الأشخاص حول العالم.

الملكة رانيا العبدالله خلال مشاركتها في العام 2005

السيدة الأولى أسماء الأسد خلال مشاركتها في العام 2007

تتمتّع منظمة Follow The Women برعاية ومساندة السيدة الأولى في سورية أسماء الأسد والملكة رانيا العبدالله في الأردن، ودعم حكومي من البلدان المضيفة ورعاية من الشركات الخاصّة والمنظمات التطوعيّة، إلخ...

لبنان: منظمة الشباب التقدمي، وزارة الأشغال الثقافية
سورية: رعاية السيدة الأولى أسماء الأسد وشركة MTN
الأردن: الرعاية الملكية للملكة رانيا العبدالله وشركة Aramex
فلسطين: وزارة الشباب ومنظمة Right to Play